قيادات ورموز

الشيخ أبوالحمد ربيع.. الداعية البكّاء



الأربعاء 16 أكتوبر 2019 03:56 م

كتب: أيمن بهجت

المولد والنشأة

هو الشيخ أبوالحمد بن حسين بن أحمد ربيع النابي، ينتهي نسبه إلى عائلة شيخ عرب النابي التي جاءت من الجزيرة العربية ولد الشيخ في السابع عشر من أبريل عام 1934م في نجع النابي قرية الشواولة مديرية جرجا والتي أصبحت الآن مركز المنشاة.

كان والده رحمه الله ميسور الحال، مما سمح له أن يدخله مكتب تحفيظ القرآن (الكتّاب) مبكرًا، لذا فقد أتم الشيخ حفظ القرآن الكريم وهو في سن مبكرة عند أشهر محفظي القرآن الكريم في المنطقة، وهو الشيخ عبد اللاه رحمه الله، ولدى الشيخ إجازة في قراءتي حفص ونافع بروايتيهما وهي إجازة متصلة السند بالنبي صلى الله عليه وسلم.

يحكي الشيخ رحمه الله فيقول:

"ذهبت وأبناء القرية إلى مكتب الشيخ عبد اللاه وكان رحمه الله رجلا شديدا فضربني وزملائي ضربا شديدا فاتفق زملائى على التمرد على الشيخ وضربه ولكني لم أشترك معهم فقاموا على الشيخ عبد اللاه فضربوه وكان رحمه الله ضريرا وبعد أن ضربوه هربوا وهربت معهم إلا أن والدي رحمه الله أخذني إلى الشيخ فسأله الشيخ، وقال: يا حسين هل لك أولاد عندي في الكتاب فقال: لا.. إذن اتركه واذهب وضربني ضربا شديدا".

وبعد حفظه للقرآن الكريم التحق الشيخ بمعهد بلصفورة وهي قرية تبعد عن قريته ما لا يقل عن 20 كيلو كان يقطعها رحمه الله يوميًا ذهابا وإيابا وبعد حصوله على الابتدائية التحق بمعهد سوهاج الثانوي.

التحق الشيخ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة وتخرج منها في عام 1959 وعين مدرسا بالمعاهد الأزهرية سنة 1960 ثم التحق بالخدمة العسكرية وشارك في حرب اليمن إلى أن خرج من الخدمة العسكرية مصابا في الأول من ديسمبر سنة 1963 من ذكريات الشيخ عن حرب اليمن يقول رحمه الله: "سافرنا الى اليمن بعد ان اتحقنا بالخدمة العسكرية وهناك تعرفت على الاخوان المسلمين فى اليمن وقد كنت فى سلاح المدفعية حيثوا وضعوا لنا مدفعا فوق أسطح أحد المنازل وكان معي اثنان من زملائي المجندين وكان حين يجني الليل يأتي إلينا الإخوان فيطلبون منا النزول للأكل وتغير الملابس فكنا نذهب معهم وفي أحد الأيام ذهبت معهم ورفض زملائي وحينما رجعت لم أجد المدفع ولا زملائي وعرفت أن المكان قد قصف وقد مات زميلاي ونجوت من الموت بفضل الله ثم الإخوان".

وكان رحمه الله يقول عن حرب اليمن ذهبنا إلى اليمن من غير سبب إلا لرغبة جبار مصر عبد الناصر فكان المصريون يضربون من الجميع ويقال لهم ما لكم ومالنا ونحن إخوة مع بعضنا البعض.

وتقول زوجته رحمها الله: لا تنسى الشواولة يوما مثل يوم خروج الشيخ من الجيش فقد وقت فيضان النيل فحمل الشيخ على الاعناق وطافوا به البلد.. تدرج في وظائف الأزهر الشريف حتى شغل منصب (مدير عام منطقة سوهاج الأزهرية).

أعير إلى الجزائر عام 1974م حتى عام 1979م للقيام بنشاطٍ دعويٍّ، وسافر أيضًا إلى أمريكا عام 1989م للقيام بأنشطة دعوية، ثم مُنِع من السفر في بعثة من الأزهر إلى أمريكا عام 1998م، له سبعة أولاد، وستة عشر حفيدًا.

اتسم بالرجولة والشهامة والمروءة بل والإنسانية في أسمى معانيها، ومما انفرد به رحمه الله تواضعه الجمّ الذي أقر له به القاصي والداني، نعم لقد كان فقيهًا متمكنًا ومحدثًا ورعًا، ولعل الكثيرين يدركون ما انفرد به رحمه الله من مواجهة المصائب الفادحة في سبيل الثبات على المبدأ، والذي هو ديدن أصحاب الدعوات الحقة.

تزوج الشيخ رحمه الله فى سن مبكرة فلم يكن يتجاوز سنه الثامنة عشرة حين تزوج، وكانت زوجته الحاجة (رضا أحمد عبد الراضي) وقد تزوجها الشيخ ولم يكن سنها تجاوز الخامسة عشرة، وقد عاشت معه رحمها الله عمرا طويلا تجاوز الأربعين عاما تحملت معه ما تحمله من فترات اعتقال وظلم فنسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتها رحمها الله.

التحاقه بالإخوان المسلمين

تعرف الشيخ أبوالحمد ربيع على دعوة الإخوان فى وقت مبكر أثناء وجوده في معهد سوهاج؛ حيث قام بنشر دعوة الإخوان بين طلاب المعهد ومن هنا كانت البذرة لنشر دعوة الإخوان في محافظة سوهاج وكان أحد الذين يقومون بالتثقيف والتربية بمعهد سوهاج الديني الثانوي.

يقول عنه الأستاذ عبدالحليم سليمان عامر من الرعيل الأول لجماعة الإخوان المسلمين:

"تعرَّف على دعوة الإخوان منذ مطلع شبابه في بداية الخمسينيات، فكان أحد الذين يقومون بالتثقيف والتربية بمعهد سوهاج الديني الثانوي، وأذكر عندما تركت المعهد للالتحاق بكلية اللغة العربية حمل الشيخ من بعدي مسئولية تربية المجموعات المكونة؛ حيث إني سلمت إليه قوائم بأسماء تلك المجموعات، وعقب اعتقالي عام 1954م لم ينل أحد من الذين كنا نقوم على تربيتهم سوء، وذلك بفضل الله ثم بفضل حنكة وفهم الشيخ عليه رحمة الله الدقيق لهذه المرحلة، ولم يكن الشيخ أبو الحمد مجرد عالمًا أزهريًا تقليديًا بل كان عالمًا صاحب فكر واضح في إدارة العمل الدعوي، ملتزمًا بآداب الدعوة وشرائطها، مؤديًا ما عليه يجهر بكلمة الحق لا يخشى لومة لائم، وابتُلي وامتحن في سبيل دعوته فتم اعتقاله عام 1965م ضمن قرار اللمِّ العام وقُدم لمحاكمة جائرة حصل على أثرها على حكم بالسجن لمدة ثلاث سنوات، ولم يخرج من السجن إلا عام 1971م.

تعرض خلال هذه الفترة لشتى أنواع التعذيب والتنكيل، حتى إنه كاد أن يلحق بالرفيق الأعلى أكثر من مرة، ولو وقعت عيناك على قدميه وساقيه عليه رحمة الله لرأيت آثار تعذيب هذه السنين المضنية، ولكنه صبر واحتسب ذلك عند ربه وما ضيع دعوته إلى أن لقي ربه.

كان عليه رحمة الله يُغلب مصلحة الدعوة دائمًا على مصلحته الشخصية، خاض انتخابات مجلس الشعب عام 1987م بالدائرة الثانية بسوهاج وكان التأييد حليفه لولا التدخل الأمني.

وقال أيضًا:

"عرفت الشيخ أستاذًا أزهريًا متفتحًا لا يعرف ضيق الأفق إليه طريقًا، والأزهريون صنفان: الأول صنف حصر نفسه على بعض المعارف الأزهرية التقليدية وهذا النوع لا يُستفاد به، والصنف الآخر تفتح على المعارف والثقافات المختلفة وتعرف على كافة الاتجاهات، عرك الحياة فكان الإبداع، وكان الشيخ عليه رحمة الله من الصنف الأخير، تدرج الشيخ في وظائف الأزهر إلى أن أصبح مديرًا للمنطقة الأزهرية بسوهاج، وشهد الجميع بأن المنطقة الأزهرية في عهده كانت في أفضل حالاتها، وطوال حياته الوظيفية لم يُعرف عنه المحاباة ولا المخاصمة الفاجرة لأحد.. بل كان إنسانًا يحترم الجميع ويقدر الآخرين، لم يطلب مغنمًا ولم يتكالب على مناصب بل كانت تأتيه الأمور هادئة طيِّعة، فكان رحمة الله عليه من أولئك الرجال الذين يفرون عن الطمع ويُلاذ بهم عند الفزع، ولا أعلم كثيرًا من الناس يُعهد إليهم بمهام بعد تقاعدهم إلا أن الشيخ كان يعهد إليه كل عام بمراقبة الامتحانات العامة.

وهذه ليست لكثيرٍ من الناس بل كانت ثقة في حزمه وثقة في قدرته على العمل وثقة في أمانته، وأخيرًا فإن للشيخ عليه رحمة الله وجودًا في العمل، وجودًا لم يسع إليه بل كان يأتي إليه طائعًا مختارًا، يرحل عنا العالم العامل وريث النبوة في وقتٍ تشتد الحاجة إليه، وفي وقتٍ نحن أحوج ما نكون إليه، إلا إننا ندعو الله بأن يتغمده في رحمته، وأن يوسع له في قبره، وأن يباعد عنه النار، إنه نعم المولى ونعم النصير".

ويذكر الشيخ رحمه الله أن فضيلة مرشد الإخوان حسن الهضيبي قد زار سوهاج فى ذلك الوقت وجلسوا معه مما كان له عظيم الأثر عليهم في المراحل القادمة.

اختير الشيخ مسئولاً عن المكتب الإداري لـ(الإخوان المسلمون) بسوهاج، ثم شَغَلَ موقع (عضو مكتب الإرشاد) حتى توفاه الله.

محنته

اعتقل شيخنا الفاضل أكثر من مرة فقد تم اعتقاله أيضا عام 1965م وقُدم لمحاكمة جائرة حصل على أثرها على حكم بالسجن لمدة ثلاث سنوات.

وتروى زوجته رحمها الله هذه اللحظات فتقول: "جاءت سيارة عسكرية وذهبت إلى دوار العمدة وسألت عن الشيخ فاستضافهم العمدة في دوارهم ثم أرسل لأحد الخفراء لإحضاره فذهب الخفير إليه وقال له إن هناك من يطلبه فذهب معه فاخذوه إلى القاهرة حتى إن والد الشيخ لم ينس هذا الموقف للعمدة أو للخفير فقد كان يردد لو قالوا لنا أو حذرونا ما جعلنه يذهب ولكنه قدر الله".

ذهب الشيخ إلى المعتقل وترك زوجته وثلاثة من الأولاد ووالده المكلوم يبكي ولده الغائب وتمر السنون ولا يعرف عن مكان الشيخ شيء وفي عام 1967 توفي الأخ الأكبر للشيخ وبعدها بعام توفي الأخ الآخر فما كان من الأب المكلوم إلا أن طاش لبه وذهب عقله الى ان ذهب الى لقاء ربه حزينا مكلوما فى عام 1969م.

يقول مؤمن أبوالحمد ربيع:

ولا ننسى ان ننسب الفضل للاهله فبعد اعتقال الشيخ ذهبت زوجته الى دار ابيها وكان متوفى وكانت لها أم عجوز الا ان السيدة العجوز قد قامت باعباء تربية الاولاد حتى خروج الشيخ من المعتقل وما كان من الشيخ الا ان يرد اليها الجميل فقد مكثت معه رحمها حتى فاتها فى التسينيات؛

وكان دائم المودة اليها ودائما ما يذكر موقفها معه بالخير رحمهم الله جميعا ومن ماثر هذه السيدة الكريمة ام الزوجة انها فقدت بصرها من البكاء حزننا على

الشيخ وممن ينسب لهم الفضل فى هذه الفترة الشيخ محمد على محمود عوض الذى كان فى وقتها شيخ البلد حيث كان صديقا ملازما للشيخ رحمهم الله جميعا وبعد اعتقال الشيخ قام برعاية ابنائه ومساعدتهم فى زرعة الارض التى كانت تملكها زوجة الشيخ طوال فترة اعتقاله.

لم يخرج الشيخ أبو الحمد ربيع من السجن إلا عام 1971م، تعرض خلال هذه الفترة لشتى أنواع التعذيب والتنكيل، حتى أنه كاد أن يلحق بالرفيق الأعلى أكثر من مرة، ولو وقعت عيناك على قدميه وساقيه عليه رحمة الله لرأيت آثار تعذيب هذه السنين المضنية؛

ولكنه صبر واحتسب ذلك عند ربه وما ضيع دعوته إلى أن لقي ربه، تمَّ القبض عليه مرةً أخرى عام 1992م في القضية المعروفة باسم (قضية سلسبيل)، وكان عضوًا في (جمعية الصحابة) في سوهاج؛

وهي جمعية تهتم بالأنشطة التربوية والاجتماعية والثقافية، ولقد كان عليه رحمة الله يُغلب مصلحة الدعوة دائمًا على مصلحته الشخصية، خاض انتخابات مجلس الشعب عام 1987م بالدائرة الثانية بسوهاج وكان التأييد حليفه لولا التدخل الأمني.

نصيحته للشباب

"أنصح شباب الأمة بأن يكونوا عند حسن ظن أمتهم؛ لأن الشباب في أي عصر ومصر رسُلُ الخير وقوة الدفع، كما أنهم يحملون على سواعدهم الفتيَّة أعباءً كثيرةً تحتاجها هذه الأمة، فليكن شبابنا كما نرجو.. عبادةً وأخلاقًا وسلوكًا، وإيمانًا بهذه الدعوة، وتضحيةً في سبيلها، وتجردًا لها؛ حتى تتقدم الأمة الإسلامية، ويُعيدوا إليها مجدها وحضارتها الراقية؛ ليكونوا خيرَ خلَف لخير سلف "

الأزهر والعالم

يتحدث الشيخ أبو الحمد عن الأزهر قائلا:

" بعض رجال الأزهر الشريف ومنهم شخصيات معروفة تصدُر عنهم آراءٌ وفتاوى تخالف ما أجمع علية كثيرٌ من المسلمين؛ مما أدى إلى اهتزاز صورة الأزهر عالميًّا.. فما رأيكم في ذلك؟ وما دور العلماء في استعادة مكانة الأزهر؛

الأزهر الشريف قلعة حصينة من قلاع الإسلام في العالم، وقد حافظ على مدار التاريخ الطويل الذي تجاوز الألف ومائة عام على تراث هذه الأمة، المتمثل في علوم القرآن والسنة النبوية وآراء الفقهاء على مر العصور، تمثل ثروةً فقهيةً ضخمةً عظيمة الفائدة؛

حيث بها الكثير من التيسير على عموم المسلمين، ولكن أحيانًا يتجاهل بعض العلماء هذه الثروة، ويخرجون بفتاوى انفرادية؛ نظرًا لتعرضهم لبعض الضغوط، ولكن ستظل الفتوى الصريحة الواضحة بفضل الله ثم بفضل إخلاص أبناء الأزهر قائمةً لا تؤثر فيها هذه القلة، وسيظل الخير موجودًا في هذا الصرح العتيق، أما علماء الأزهر فعليهم دور كبير ومسئولية ضخمة أمام الله تعالى؛

فهم الذين يثق المسلمون فيهم؛ لأنهم يأخذون بالآراء الوسطية المعتدلة، وإن قصروا في أداء هذه الرسالة فمسئوليتهم أمام الله عز وجل ضخمةٌ وكبيرة، وتحتاج منهم لكثير من الاستشعار والسعي من أجل تحقيقها على أكمل وجه، ونحن نتمنى للأزهر أن يكون الأزهر الذي يتمناه كلُّ مسلمي العالم..

أزهر الخير والدعوة والمحافظة على التراث الإسلامي وقيم هذه الأمة، ونسأ ل الله أن يباعد بينه وبين دعاه التغيير، الذين لا يريدون لهذه الأمة خيرًا، فبصلاح العلماء يصلح الناس، فقد ورد في الأثر: "صنفان من أمتي إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس: العلماء والأمراء".

وفاته

توفي شيخنا الفاضل مساء الأربعاء 20/ 10/ 2004م بمستشفى الفاروق بالمعادي، والذي دخلها قبل دخول شهر رمضان بيومين فقط إثر إصابته بوعكة صحية؛ حيث كان يُعاني من آلام في المعدة والرئتين، عن عمر يناهز 70 عام قضاها فى حمل الدعوه؛

وبوفاة فضيلة الشيخ فقدت الدعوة الإسلامية جهبذًا من جهابذتها الكبار الذين أبلوا بلاءً حسنًا في سبيل الكلمة المقروءة والمسموعة، حقًا لقد فقد الأزهر عالمًا من علمائه الكبار الذين ضحَّوا بالجاه والمنصب في سبيل الجهر بكلمة الحق؛

وقد كان في وداعه ما يزيد على 10 آلاف مشيع، معظمهم من الشباب، وكان جثمان الشيخ الراحل قد وصل إلى قريه الشواولة مسقط رأسه الساعه الواحدة بعد الظهر، وأخذ المشيعون في التوافد حتى الساعه الرابعة عصرًا؛

وكان على رأس المشيعين رفيقه على درب الدعوة فضيلة الشيخ عبد الحليم سليمان عامر، وهو من الرعيل الأول لجماعة الإخوان، رحمة الله رحمة واسعة وانزلة منازل الصدقين والشهداء وجمعنا بة فى مستقر رحمته".

مشاهد من جنازته

في مشهدٍ مهيب ودَّعت محافظه سوهاج ومصر كلها فقيد الدعوة الإسلامية الشيخ أبو الحمد ربيع عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين، الذي وافته المنية مساء الأربعاء، عن عمرٍ يناهز السبعين عامًا.

وكان في وداعه ما يزيد على 10 آلاف مشيع، معظمهم من الشباب، وكان جثمان الشيخ الراحل قد وصل إلى قريه الشواولة مسقط رأسه الساعه الواحدة بعد الظهر، وأخذ المشيعون في التوافد حتى الساعه الرابعة عصرًا، وكان على رأس المشيعين رفيقه على درب الدعوة فضيلة الشيخ عبد الحليم سليمان عامر، وهو من الرعيل الأول لجماعة الإخوان.

وقد أمَّ الناس في صلاة الجنازة نجله الأكبر المهندس أحمد، وشهدت الجنازه تنظيمًا دقيقًا، وعقب دفن الفقيد أقيمت مراسم التأبين، وكان أول المتحدثين الدكتور محمد المرسي مسئول اللجنة الإدارية للإخوان المسلمين بالداخل؛ حيث قال: "أيها الجمع الكريم جزاكم الله خيرًا على سعيكم وجهدكم وتعبكم، ونسأل الله عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم وصحيفة أعمالكم.

أما إخواني أقول لهم أيها الإخوة الأبرار الذين تمثل فيهم الوفاء لأستاذنا وعالمنا الشيخ أبو الحمد ربيع أقول لهم إنه منذ شبابه وهو يعمل لدعوة الله، وأوذي في سبيلها وظل جنديًا ومربيًا وقائدًا في محراب دعوته إلى أن لقي ربه.

أيها الأخوة الأبرار بالأمس كنَّا نجلس معه يحلُّ لنا مشاكلنا ويفتينا في أمور ديننا، أيها الأخوة يا حملة المشاعل وسط العواصف الهوجاء هذا هو النهج فاسلكوه، فكان رحمه الله لا يلين ولا يستكين في سبيل دعوته..

كان يدعو بجهده وبالقدوة فاسلكوا نهجه وسيروا على دربه، أيها الأحباب نتوجه بالدعاء إلى الله أن يتجاوز عن سيئاته وأن يبدله دارًا خير من داره وأهلاً خيرًا من أهله، وأن يجزيه عن هذه الدعوه خير جزاء.. جزاء أهل القران وخاصته، اللهم اجزه خير جزاء.. جزاء الأستاذ عن تلاميذه والرائد عن دعوته، اللهم اجزه عن كل خطوة خطاها في سبيلك.

ووجَّه المرسي كلامه إلى أهله قائلاً:

هل كان في غيركم رجلٌ مثل هذا الرجل العظيم في اقواله القدوه في أفعاله؟ فسيروا على نهجه لأنه نهج النبي عليه الصلاه والسلام، فمن كان يحب شيخنا الجليل وحبيبنا الوالد الكريم يجب أن يسير على دربه، وألا يجزع عليه بل يقول "لله ما أخذ ولله ما أعطى وإنا لله وإنا إليه راجعون"، ولتكن هذه الكلمه شعار أبنائه بالدم وأبنائه بالعقيدة والدعوة.

وحين نقول هذه الكلمة تتحول المحنة إلى منحة ويجعلنا الله من الذين يخرجون من الظلمات إلى النور، وأذكر يومًا أننا كنا نسير نحن والفقيد عليه رحمه الله بطريقٍ مظلم فكان عليه رحمة الله يقول: "اللهم نوِّر قبورنا"، اللهم حقق له هذه الدعوة كما كان يحب وأكثر مما أحب، كما تحب أنت وترضى يا كريم يا جواد، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم.

ثم تحدث الأستاذ عبد الواحد محمد علي من قيادات الإخوان بسوهاج فقال:

"أيها الأخوة الفضلاء ربما اشتهى أحدنا يومًا شيئًا جميلا-فيسأل أين مصدره؟ وكلنا كنا نشتهي أن نكون في أخلاق وأفعال الشيخ عليه رحمة الله، فما مصدر هذه الأخلاق الكريمة والأفعال الحميدة؟ إنها الدعوة إلى الله وإلى دينه، ومن هم أساتذته؟ إنهم حسن البنا، سيد قطب ويوسف القرضاوي وكل من سار على نهجهم.

رأينا في سلوكه ما تعلمه من القرضاوي الذي يقول: "إن الحياة في سبيل الله أشق بكثيرٍ من الموت في سبيل الله" رأيناه عليه رحمة الله يكابد المشقة في سبيل الله وهناك من المشاق ما هو أشق من الموت إنه مكابدة الباطل والصمود في وجهه، ورأينا في سلوكه ما يقوله الشهيد سيد قطب: "لا بد للمجتمع الإسلامي من ميلاد، ولا بد للميلاد من مخاض، ولا بد للمخاض من الآم". أيها الأخوة الأحباب شهد شيخنا عليه رحمة الله مخاض هذه الدعوه وآلامها فلم نره يومًا متبرمًا ولا ساخطًا على الحياة، هذا ما رأيته منه طوال ثلاثين عامًا رافقت فيها الشيخ.

أيها الشباب هذا دين الله فى رقابكم، إنها راية شيخكم وعالمكم، حجة أقامها الله عليكم، والله لايخدع فقد بلغكم شيخكم فردًا فردًا، واحدًا واحدًا، تعلم منه واحد واحد، وذهب إلى بيوتكم بيتًا بيتًا فماذا تقولون لربكم؟ فماذا تقولون لربكم؟

ثم تحدث الأستاذ خلف ثابت من إخوان محافظة أسيوط فقال:

"الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد، لله ما أعطى ولله ما أخذ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾، فسيروا أيها الأخوة كما سار شيخكم ومعلمكم الخير الشيخ أبو الحمد، حمل الراية حمل المشعل، ابتُلى في سبيل الله فصبر، أعطاه الله فشكر، فقدم نموذجًا من نماذج الصحابة.

يقول أبو الدرداء: أبكاني ثلاث وأضحكني ثلاث؛ أبكاني غافلاً وليس مغفولاً عنه، ضاحكًا بملء فيه ولا يدري أراضٍ الله عنه أم ساخط، وأبكاني فراق الأحبة محمد وصحبه، وهول المطلع، والوقوف بين يدي الله عزوجل " يوم تبدو السريرة علانية، وها هو شيخنا عليه رحمه الله سار على نهج الصحابه، وعلينا أن ناخذ العبرة والعظة من شيخنا الوالد أبو الحمد.

شيخنا أبوالحمد رائد من رواد الحركة الإسلامية المعاصرة حمل الأمانة ونصح لأمته ولإخوانه ولبلدته ولعشيرته، نسأل الله أن نسير على دربه وأن نبلغ دعوته، وأن نُعرف الناس أن لهذه الدعوة الحقة رجالاً كما كان فضيلة الشيخ أبوالحمد، هو الصدق هو الشجاعة هو المروءة هو الثبات هو الحق، فكونوا مثل ما كان وسيروا على ما سار عليه.

ثم قام أحد تلاميذ الشيخ بالدعاء وأمَّن الحضور على دعائه، ويعبِّر أحد أحباء الشيخ الجليل بعد انتهاء مراسم الدفن عن مشاعره لمراسل (إخوان أون لاين) بقوله "القلوب تفيض ألمًا، والعيون تفيض دمعًا، يبكي عليه الصغير والكبير الرجال والنساء.. أتى تلاميذه وأحباؤه من كل حدب وصوب ليشهدوا اللحظات التي يعجز اللسان والقلم عن وصفها، الكل غير مصدق أن الشيخ الجليل رحل عن الحياة، غير مصدقين أنهم لن ينهلوا من علمه، ومن يقف مع الضعيف؟ ومن الذي يساعد المحتاج؟ ومن يفتيهم في أمور دينهم ودنياهم؟.

حقًا فقد نُزع جزء من العلم بفقده؛ فإن الله لا ينزع العلم انتزاعًا بل ينزعه بموت العلماء، فكم من أسرة كادت أن تتفكك فوصلها، وكم من أسرة كان عائلها، وكم من يتيم كان أباه، وكم وكم !! ماذا أقول عن جمال حديثه، وماذا أقول عن طلاقه وجهه؟ فبالرغم من الهموم التي كان يحملها إلا أن الابتسامة لم تكن تفارقه، يسير في الشارع فيسلم على الصغير والكبير.. رحمك الله يا أبا الحمد رحمة واسعة".